

استراتيجيات تعميم التدريس باللغة الانجليزية في الجامعات الجزائرية:

دراسة في مدى التجاوب وحلول للإشكالات المطروحة

Strategies for broadening of teaching in English at Algerian universities:

A Study of Responses and solutions to the problems posed in English

مالية مكيري^{*1}¹ جامعة الشهيد الجيلالي بونعامة- خميس مليانة (الجزائر)، m.mekerri@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2025/12/10

تاريخ القبول: 2025/11/27

تاريخ الاستلام: 2025/06/13

ملخص:

خصصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمقتضى القرار المؤرخ في 28 سبتمبر 2022، المتعلق بإقرار التدريس بالإنجليزية في الجامعات الجزائرية، ثلاثة برامج من أجل تعميم هذا الانتقال اللغوي، تركز على تكوين الأساتذة الجامعيين في اللغة الإنجليزية من خلال التسجيل في طور الليسانس تخصص لغة انجليزية في الجامعات التي تضم هذا التخصص، بالإضافة إلى التسجيل في مراكز التعليم المكثف للغات، فضلا عن إنشاء منصة رقمية لتكوين الأساتذة في هذه اللغة عن بعد. هذه المعطيات والقرارات المستجدة تفرض إجراء دراسات لاستكشاف أثار تطبيقها على أرض الواقع، وهو ما دفعنا لدراسة جانب من جوانبها عبر تقصي مدى تجاوب الأساتذة الجامعيين مع أليات التكوين في اللغة الإنجليزية التي أقرتها وزارة التعليم والبحث العلمي في إطار استراتيجية تبنيها كلفة تدريس بالجامعة، مع العمل على تقصي أهم الإشكالات التي تُطرح أمام تعميم هذا الانتقال اللغوي والحلول الممكنة لها، ولأجل ذلك اعتمدنا المنهج المسحي والاستمارة الإلكترونية كأداة رئيسية وجهت إلى عينة من الأساتذة الجامعيين لإجراء الدراسة الميدانية.

كلمات مفتاحية: استراتيجية، التدريس، التكوين اللغوي، الأستاذ الجامعي، اللغة الإنجليزية.

Abstract:

In accordance with the decision dated September 28, 2022, regarding the approval of teaching in English in Algerian universities as the first foreign language, the Algeria's Ministry of Higher Education and Scientific Research has implemented three programs to transition universities to English, these programs include providing English language training

opportunities for professors, establishing intensive language centre's at higher education institutions, and developing a digital platform for English language distance learning. These emerging data and decisions require conducting studies to explore the effects of their application on the ground, which prompted us to study an aspect of them related to the extent of university professors' response to the English language training mechanisms approved by the Ministry of Higher Education, while working to explore the most important obstacles that may hinder the process of achieving this language transition in the field of university teaching, , we used the survey method and the electronic questionnaire as the main tool for conducting the field study to a sample of university professors.

Keywords: strategy; teaching; linguistic formation; University professor; English language.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عدة إجراءات من أجل تعزيز الانتقال للتدريس بالإنجليزية في الجامعات الجزائرية وتعميم استعمالها كلغة أجنبية أولى وثانية بعد اللغة العربية، وذلك بموجب القرار المؤرخ في 28 سبتمبر 2022، والرامي إلى تدعيم استعمال الإنجليزية في الجامعات وتعزيز تصنيف ومرئية هاته الأخيرة على المستوى العالمي.

وفي إطار هذا المسعى تقرر العمل على تكوين الأساتذة الجامعيين في اللغة الإنجليزية عبر عدة آليات تمثلت في: التسجيل عبر مراكز التعليم المكثف للغات، وكذا في ليسانس لغة انجليزية بالجامعات التي تضمن هذا التخصص بما فيها جامعة التكوين المتواصل، فضلا عن تصميم منصة رقمية للتكوين الأساتذة عن بعد في اللغة الإنجليزية.

هذه الإجراءات المتخذة من قبل الوزارة الوصية قادتنا للتساؤل عن مدى تجاوب الأساتذة معها، وتقصي أهم العراقيل التي يمكن أن تعيق سير عملية تحقيق هذا الانتقال اللغوي وتعميمه في مجال التدريس الجامعي، وعليه يتلخص السؤال الرئيس لهذه الورقة

البحثية في: ما مدى تجاوب الأساتذة الجامعيين مع الإجراءات المتخذة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار استراتيجيتها لتبني الإنجليزية وتعميم استعمالها كلغة تدريس بالجامعة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس تساؤلات فرعية تمثلت في:

1- فيما تتمثل أشكال تجاوب الأساتذة الجامعيين مع آليات تجسيد إقرار التكوين

في اللغة الإنجليزية؟

2- فيما تمثلت تجليات استفادة أن الأساتذة الجامعيين من التكوين المبرمج من قبل

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؟

3- هل ساعدت الاستفادة من برامج التكوين في اللغة الإنجليزية المقررة من قبل

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الأساتذة في الشروع في التدريس بالإنجليزية؟

4- ما هي أهم الإشكالات التي تصادف الأساتذة الجامعيين المستفيدين من برامج

التكوين في اللغة الإنجليزية المسطرة من قبل الوزارة الوصية؟

5- كيف يمكن تحقيق انتقال لغوي شامل للتدريس بالإنجليزية في التخصصات

الجامعية المختلفة؟

وللإمام بمختلف جوانب هذا الموضوع ارتأينا تناوله عبر قسمين، الأول نظري

مفاهيمي تضمن محورين، الأول كان بمثابة مدخل تمهيدي للموضوع استعرضنا فيه

مراحل الانتقال اللغوي للتدريس بالإنجليزية في الجزائر في الأطوار التعليمية الأساسية

والجامعية، مع محاولة استخلاص أهم الدواعي التي قادت إلى اتخاذ هذا القرار وتبيان

أهميته، وكذا رصد الآراء والمواقف التي أثّرت حوله، فيما تم التركيز في المحور الثاني على

آليات تجسيد هذا الانتقال اللغوي بالجامعات الجزائرية من خلال التطرق إلى فحوى

الاستراتيجية التي اعتمدها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لأجل تحقيق هذا المسعى

عبر اعتماد عدة آليات لتكوين الأساتذة الجامعيين في اللغة الإنجليزية ودراسة مدى

تجاوبهم معها.

القسم الثاني كان تطبيقيا، حيث تضمن الإجراءات المنهجية المعتمدة في الإجابة عن إشكالية الدراسة الرئيسية إذ تم اعتماد المنهج المسحي والاستمارة كأداة بحث أساسية تم تصميمها إلكترونيا عبر تطبيق "غوغل فورم" (Google formes) تضمنت أسئلة استهدفت التعرف على مستوى إتقان الأساتذة المبحوثين للغة الإنجليزية ومدى استفادتهم من دورات تكوينية فيها، لتستهدف أسئلة أخرى تفصي طرق تجاوبهم مع أليات التكوين التي أقرتها وزارة التعليم العالي لأجل تعميم التدريس باللغة الإنجليزية ورصد أهم المعوقات التي يرونها تعرقل مسار هذا الانتقال اللغوي ومقترحاتهم كحلول لها.

وقد تم توجيه الاستمارة الإلكترونية إلى عينة من الأساتذة الجامعيين من مختلف التخصصات المتاح التواصل معهم عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي، وبالتالي تندرج هذه العينة ضمن العينات غير الاحتمالية التي تعرف على أنها تلك العينة التي يقوم فيها الباحث باختيار الحالات التي تصادفه أو الذين تتاح له مقابلتهم، أي يحاول فيها الباحث الحصول على عينة من المبحوثين الذين تعينهم المشكلة موضع الدراسة بغض النظر عن نسبة تواجدهم في المجتمع الكلي، وقد بلغ الحجم النهائي لعينة الدراسة 45 مفردة.

2. مراحل الانتقال اللغوي للتدريس بالإنجليزية في الجزائر: الدواعي والأهمية

1.2 التأسيس التاريخي للتدريس بالإنجليزية في الأطوار التعليمية بالجزائر:

سبق للجزائر اعتماد الإنجليزية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي بصفة اختيارية وتجريبية محدودة مطلع التسعينيات من القرن الماضي (حذاقة، 2022)، يبدأ من المرحلة المتوسطة ويزاد التركيز عليها في المرحلة الثانوية قبل الانتقال إلى المرحلة الجامعية التي يكون فيها للطالب حرية الاختيار بين اللغة الفرنسية والإنجليزية كوحدة ومقياس للدراسة.

غير أنه بموجب القرار الرئاسي الصادر بتاريخ 20 جوان 2022 أقر رئيس الجمهورية السيد "عبد المجيد تبون" إدراج الإنجليزية كلغة ثانية بعد اللغة العربية في طور التعليم

الابتدائي بصفة رسمية بداية من الموسم الدراسي 2022-2023 وذلك كمادة أساسية تُدرس لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ليتم تعميمها على باقي السنوات (الرابعة والخامسة ابتدائي) في فترة لاحقة، وتزامنا مع هذا القرار تم إقرار الانتقال للتدريس بالإنجليزية في طور التعليم الجامعي أيضا، وسيتم التفصيل في مراحل هذا الانتقال للتدريس باللغة الإنجليزية في مختلف الأطوار التعليمية الأساسية والجامعية على النحو التالي:

أولا- اعتماد الإنجليزية في الطور الابتدائي:

يعود تاريخ استعمال اللغة الإنجليزية كلغة تعليم في المدارس الجزائرية إلى بداية التسعينات، وتحديدًا في عهد وزير التربية الأسبق السيد "علي بن محمد"، الذي طالب باستبدال اللغة الفرنسية بنظيرتها الإنجليزية، واستحدثت وزارة التربية وقتها مجموعات تعليمية نموذجية لتدريس الإنجليزية على مستوى عدة ولايات، وأعطت التجربة نتائج إيجابية، إلا أن الخطوة تم اعتراض استمراريتها قبل أن يتوقف المشروع نهائيا، ومنذ تلك المرحلة لم يخرج الواقع البيداغوجي في الجزائر عن المعهود، حيث ظلت الأولوية ممنوحة للغة الفرنسية في تدريس العديد من التخصصات ذات الطابع التقني، مع الاكتفاء بتدريس الإنجليزية بداية من الطور المتوسط (مؤلف، هل نجحت خطة الجزائر في تحويل التعليم من الفرنسية إلى الإنجليزية؟، 2024).

وفي سنة 2022 تم إعادة إحياء مشروع الانتقال اللغوي للتدريس بالإنجليزية حيث جاء قرار رئيس الجمهورية السيد "عبد المجيد تبون" بتاريخ 20 جوان 2022 بإدراج تدريس الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي بصفة رسمية كمادة أساسية في السنة الثالثة ابتدائي بداية من سبتمبر 2022، ليتم توسيع تدريسها في الموسم 2023/2024 لأقسام السنة الرابعة ثم الخامسة في الموسم الدراسي 2024/2025.

وتزامنا مع هذا القرار وفي سبيل تعميمه، تم فتح تخصص أستاذ تعليم ابتدائي للغة الإنجليزية بالمدارس العليا بداية من الموسم الجامعي 2023/2024، وذلك بهدف ضمان تغطية شاملة للأقسام من حيث عدد الأساتذة المكونين، ولأجل تغطية النقص في

هذا المنصب تم أيضا الاستنجد بخريجي الجامعات من حاملي شهادة الليسانس في الإنجليزية أو في الترجمة من وإلى الإنجليزية (قوادي، 2023).

كما أعلن الرئيس "عبد المجيد تبون" عن تخصيص ميزانية لتوظيف 30 ألف أستاذ لغة إنجليزية في الطور الابتدائي لإنجاح القرار الذي بدأ تطبيقه خلال الموسم الدراسي 2022-2023 (مؤلف، الجزائر تسرع الخطى لاعتماد الإنكليزية كلغة تدريس في الجامعات.. خطة سياسية أم تعليمية؟، 2023)

ثانيا- الإنجليزية كلغة تدريس بالجامعات الجزائرية:

أعلنت وزارة التعليم العالي في سنة 2019 عن التوجه لتكثيف تعليم الإنجليزية في إطار التحضير مرحليا لاستبدالها باللغة الفرنسية في الدراسات العليا والتخصصات الدقيقة التي يتم تدريسها باللغة الأجنبية، وذلك في عهد وزير التعليم السابق السيد "طبيب بوزيد"، الذي تم تعيينه في أفريل من سنة 2019، كما دعا الوزير الأسبق "بوزيد" إلى استبدال الفرنسية تدريجياً باللغة الإنجليزية، كما أنه وفي رسالة وجهها إلى رؤساء الجامعات شهر جويلية من نفس السنة، طلب كتابة المراسلات الرسمية باللغتين العربية والإنجليزية (فوكس و معروزي، 2019).

هذا وطرح في عهد وزير التعليم العالي السابق السيد "الطيب بوزيد" استفتاء على شبكة الأنترنت حول تعميم استعمال اللغة الإنجليزية في كل أطوار التعليم العالي بالجامعات الجزائرية والمعاهد التابعة لها، والذي كانت نتائجه مبهرة بالنسبة لداعي هذا الطرح، إذ أيد 93% من المستفيدين التوجه نحو تعميم التدريس بالإنجليزية، كما صوّت 80 بالمائة من المشاركين على ضرورة أن يكون التعليم إلزاميا وليس اختياريا (مؤلف، هل نجحت خطة الجزائر في تحويل التعليم من الفرنسية إلى الإنجليزية؟، 2024).

ليستمر هذا المشروع بعد مغادرة "الطيب بوزيد" قطاع التعليم العالي، إذ قررت الوزارة الوصية التي أصبح يترأسها السيد "كمال بداري" كوزير، وبموجب القرار المؤرخ في

28 سبتمبر 2022، الرامي إلى تدعيم وتعزيز استعمال اللغة الانجليزية في الجامعات، وضمن هذا الإطار أقرت الوزارة خطة مستعجلة من أجل اعتماد الإنجليزية كلغة تدريس رئيسية في مختلف جامعات الوطن بدء من الموسم الدراسي 2023-2024، والانطلاق في السماح بتدريس مختلف المواد سواء العلمية أو الاجتماعية والأدبية باللغة الإنجليزية بدل الفرنسية مثلما كان يتم سابقاً.

وتماشيا مع هذا المسعى تم منذ سبتمبر 2022 العمل على تنفيذ برنامج إحلال الإنجليزية في الجامعات، وذلك من خلال الانطلاق في تكوين الأساتذة الجامعيين، حيث خصصت لذلك ثلاثة برامج مختلفة منها الإتاحة للأساتذة التسجيل في ليسانس اللغة الانجليزية في الجامعات التي تضم هذا التخصص، بالإضافة إلى التسجيل في مراكز التعليم المكثف للغات، والتسجيل في منصة التعليم عن بعد التي أطلقتها الوزارة خصيصا لطلبة الدكتوراه والأساتذة من أجل تعلم اللغة الإنجليزية للوصول إلى المستوى المطلوب وبطرق تعليمية عالمية.

وكانت الوزارة قد حددت في مشروعها الخاص بتعزيز استعمال اللغة الإنجليزية عدة أهداف ومؤشرات، منها تكوين 80 بالمائة من الأساتذة في ميدان العلوم والتكنولوجيا والوصول إلى 100 بالمائة بالنسبة للأساتذة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية وميدان العلوم الطبية، إذ تعول الوزارة على اللغة الإنجليزية من أجل تعزيز مرتبة الجامعة الجزائرية وإعادة تصنيفها (بوئلجي، الوزارة تدعو لعقد اجتماعات تحضيرية قبل العطلة الصيفية: الإنجليزية لغة تدريس بالجامعات الموسم القادم، 2023). وعرف الانتقال اللغوي للتدريس بالإنجليزية على مستوى التعليم الجامعي تدرجاً إذ تم في البداية اختيار بعض الجامعات الكبرى فقط وبعض التخصصات العلمية الدقيقة التي عادة ما تكون اللغة الإنجليزية هي لغة الأم في تدريسها والوحيدة، ليتم بعدها تعميم التجربة على مستوى باقي الجامعات والتخصصات العلمية الأخرى.

في نفس السياق، شددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على ضرورة العمل على خلق بيئة دراسية مرافقة يشاع فيها استعمال اللغة الانجليزية مثل توظيف هذه الأخيرة في الاعلانات المختلفة التي تنشر لفائدة الطلبة ولو في شكل ترجمة لنسخ محررة باللغة العربية والتحرير والتوثيق بها في الملصقات ذات الصلة بالأحداث العلمية والنشاطات الثقافية والرياضية (مؤلف، وزارة التعليم العالي تصدر تعليمات هامة حول اللغة الإنجليزية، 2024)

وحسب المراسلة التي حملت رقم 1433 المؤرخة في 28 سبتمبر 2022 موجهة للمؤسسات الجامعية، فقد شددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على أنه لا يمكن تجسيد الانتقال للتدريس بالإنجليزية في الوسط الجامعي فعليا دون توفر مورد بشري مؤهل، لأجل ذلك أمرت مديري مؤسسات التعليم العالي بتسطير برنامج لتكوين أساتذتها في اللغة الإنجليزية ابتداء من السنة الجامعية 2022-2023، بمستوى يسمح لهم لاحقا بضمان تدريس الوحدات التعليمية المختلفة تدريجيا باللغة الإنجليزية، ودعت إلى استهداف مستوى تعلم يوافق درجة (B2) أو (C1) على الأقل، على نحو **English for Specific Purposes** بمراكز التعليم المكثف للغات (CEIL)، أو التسجيل في شهادة ليسانس حسب الإمكانيات المتاحة لكل مؤسسة (مؤلف، تعليم عالي.. تعليمية جديدة بخصوص استعمال اللغة الإنجليزية، 2022).

ثالثا- برمجة التدريس الفعلي باللغة الإنجليزية:

في مرحلة لاحقة أمرت مصالح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ببرمجة التدريس باللغة الإنجليزية من خلال ضبط جداول توقيت الدراسة بداية من السداسي الثاني من السنة الجامعية 2023-2024، وذلك على النحو التالي (بلعمري، 2024):

- بخصوص ميادين العلوم والتكنولوجيا يكون التدريس من خلال برمجة محاضرات وحصص أعمال موجهة باللغة الإنجليزية.

- أما بالنسبة إلى ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية يكون من خلال مواصلة تدريس المواد الأفقية باللغة الإنجليزية، وإنشاء أفواج يغلب تدريس المواد فيها باللغة الإنجليزية.

- وفيما يتعلق بالعلوم الطبية دعت الوزارة الوصية إلى الشروع في برمجة دروس باللغة الإنجليزية.

وعليه نجد أن قرار الانتقال للتدريس باللغة الإنجليزية كان على مراحل والبدء كانت بالفروع العلمية والتقنية كال تكنولوجيا، الإعلام الآلي، الكيمياء، الطب وغيرها، وذلك بزيادة الحجم الساعي في التدريس من ساعة ونصف إلى أربع أو ست ساعات تدريس بالأسبوع، والعمل على بناء قاعدة لغوية سليمة لدى الطلبة ليكونوا جاهزين بعدها عند مرحلة الليسانس والدكتوراه التي تعتمد فيها الدراسة والأبحاث على اللغة الانجليزية (هدى، 2019).

وقد حددت الوزارة بعض المواد لتدريسها باللغة الانجليزية وليس جميع المواد، ومنها مواد الوحدات الأفقية، والبعض من المواد الاستكشافية أو المنهجية، وقد تعمم على باقي المواد في حال توفر العدد المناسب من الأساتذة المتمكنين في اللغة الإنجليزية (بوثلجي، "الشروق" تستطلع رأي الأساتذة حول اعتماد التدريس بها: توسيع الانجليزية في الجامعات.. أساتذة يرحبون بحذر،، 2023).

ولأجل ذلك أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تكوين الأساتذة والباحثين في مختلف أقسام اللغة الإنجليزية الموجودة في الجامعات، وإعطاء أولوية للتربصات بالخارج من أجل تحسين اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى الاستعانة بالمراكز المكثفة لتعليم اللغات، والمتواجدة أساسا في الجامعات (بوثلجي، "الشروق" تستطلع رأي الأساتذة حول اعتماد التدريس بها: توسيع الانجليزية في الجامعات.. أساتذة يرحبون بحذر،، 2023) سيتم التفصيل في هذه الأليات في المحور الثاني من هذه الورقة البحثية.

2.2 دوافع الانتقال اللغوي للتدريس بالإنجليزية بالجزائر والمواقف التي أثّرت حولها:

اجتمعت عدة أسباب كانت وراء إقرار الحكومة الجزائرية إحلال الإنجليزية كلغة تدريس أجنبية أولى في مختلف الأطوار التعليمية، وقد خلف هذا القرار جدلا واسعا بين مؤيد ومرحبا بالمشروع وبين متحفظ من جهة أخرى، مجمل هذه النقاط ستكون محور تركيز في العناصر التالية:

أولا- أسباب ودوافع إقرار الإنجليزية كلغة تدريس:

تعددت أسباب ودوافع قرار الحكومة الجزائرية بإحلال الإنجليزية كلغة تدريس أجنبية أولى بعد اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية في مختلف الأطوار التعليمية، غالبيتها يصب في بوتقة تجمع بين الأسباب التالية:

أ- إدراك أهمية الإنجليزية كلغة تواصل عالمية في ظل الانفتاح السياسي والاقتصادي للجزائر على العالم (قرد، 2023).

ب - أما فيما يخص تدريس اللغة الإنجليزية في الطور التعليمي الإبتدائي فمرده الأساسي مسعى السلطات نحو ترقية تعليم اللغات الأجنبية بالمدارس الجزائرية (قرد، 2023)، خاصة وأن المتعلم في مرحلة الطفولة يستطيع دراسة اللغة الأجنبية جنبا إلى جنب مع دراسة اللغة الأم (عامري، 2022).

ج- التأكيد على ضرورة اعتماد الإنجليزية من أجل زيادة مرتبة الجامعة الجزائرية ورفع تصنيفها العالمي.

ثانيا- الآراء والمواقف حول تبني الإنجليزية كلغة أجنبية أولى في التعليم بالجزائر:

أثار قرار إحلال الإنجليزية كلغة تدريس على مستوى الأطوار التعليمية بالجزائر جدلا واسعا بين من مرحب وآخر متحفظ.

فهناك من رحب بالمشروع معتبرا أن الانفتاح على اللغات الأجنبية بما فيها الإنجليزية يعتبر ضرورة حتمية لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال البحث العلمي، وهو لا

يعني بتاتا التخلي عن اللغة الوطنية "العربية" أو الفرنسية، واعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن استراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتدريس بالإنجليزية تهدف للنهوض بالقطاع والجامعة الجزائرية، قد تؤتي ثمارها على المدى البعيد أو حتى المتوسط (بوثلجي، "الشروق" تستطلع رأي الأساتذة حول اعتماد التدريس بها: توسيع الانجليزية في الجامعات.. أساتذة يرحبون بحذر،، 2023).

ولكن في المقابل، هناك من تحفظ بخصوص هذا القرار بحجة أن تجسيده على أرض الواقع قد يصادف بعض التحديات منها: عدم تمكن الطلبة من اللغة الإنجليزية خاصة في بعض تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية مقارنة بتخصصات العلوم الدقيقة والتكنولوجية التي قد لا يكون فيها إشكال بشأن التدريس باللغة الإنجليزية، عكس تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية التي يدرس الطلبة فيها باللغة العربية، أيضا يرى البعض تعود الأساتذة بمختلف رتبهم على التعامل بلغة واحدة وهي اللغة العربية قد يصعب من تطبيق القرار على أرض الواقع، لذلك فإنه حسب أصحاب هذا الاتجاه يرون أن إحلال اللغة الإنجليزية كلغة تدريس أولى في مجمل التخصصات الجامعية قد يتطلب سنوات من التكوين واعتماد استراتيجية طويلة المدى لتكوين الأساتذة والطلبة معا لإتقان الإنجليزية (مؤلف، توسيع الإنجليزية في الجامعات... أساتذة يرحبون بحذر، 2023).

بناء على ما تقدم يمكن القول إن قرار الانتقال للتدريس بالإنجليزية في الأطوار التعليمية بالجزائر بداية من الطور الابتدائي وصولا إلى الجامعي أملت ضرورة مواكبة التقدم الحاصل في مجال البحث العلمي والرغبة في زيادة مريئة وتصنيف الجامعات الجزائرية على المستوى العالمي، ولا يكون ذلك إلا من خلال تبني الإنجليزية التي تعد اللغة الأكثر استخداما في مجال العلم وكذا في الانفتاح السياسي والاقتصادي.

3- برامج تكوين الأساتذة الجامعيين في اللغة الإنجليزية ومدى التجاوب معها:

1.3 أليات تكوين الأساتذة الجامعيين في اللغة الإنجليزية

خصصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمقتضى القرار المؤرخ في 28 سبتمبر 2022، المتعلق بإقرار التدريس بالإنجليزية في الجامعات الجزائرية، ثلاثة برامج من أجل تحقيق هذا الانتقال اللغوي يركز على تكوين الأساتذة الجامعيين من خلال: الإتاحة لهم التسجيل في ليسانس اللغة الانجليزية في الجامعات التي تضم هذا التخصص، بالإضافة إلى التسجيل في مراكز التعليم المكثف للغات، وإنشاء منصة التعليم عن بعد أطلقتها الوزارة للتكوين في اللغة الإنجليزية بالتعاون مع الجامعة الأمريكية "MIT" للتكنولوجيات، ونفصل في هاته البرامج على النحو التالي:

أولا- إطلاق منصة رقمية للتكوين عن بعد في اللغة الإنجليزية

أطلقت وزارة التعليم العالي بتاريخ ال 2 جانفي 2023 منصة رقمية للتكوين عن بعد في اللغة الإنجليزية لفائدة الأساتذة الجامعيين، وذلك بالتعاون مع الجامعة الأمريكية "MIT" للتكنولوجيات، حيث يحصل الأساتذة في إطار هذا التكوين على شهادة من مستوى B2 أو C1 في اللغة الإنجليزية طبقا للمعايير الدولية (مؤلف، التدريس بالإنجليزية في جامعات الجزائر.. بين إشارات بالخطوة ودعوات للتدرج، 2023).

وتأتي العملية في إطار تعزيز تكوين أساتذة التعليم العالي في اللغة الإنجليزية، حيث يسمح التكوين عبر المنصة للمستفيدين من الأساتذة الجامعيين بتكوين أنفسهم في اللغة الإنجليزية بشكل افتراضي دون الحاجة لحضور الحصص التعليمية، إذ لا يتطلب الأمر منهم سوى التسجيل عبر رابط المنصة <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/41957> وإتباع الدروس وإنجاز التمارين المرفقة ليتحدد على إثرها مستوى الأستاذ ويحصل في النهاية على شهادة إثبات المستوى في اللغة الإنجليزية.

جدير بالذكر أن الوزارة كانت قد أعلنت عن انطلاق التدريس باللغة الإنجليزية في مؤسسات التعليم العالي بداية من الموسم الجامعي 2023-2024، وهذا بعد الانطلاق في تكوين الأساتذة في هذه اللغة، فضلا عن إحصاء المتكئين منها لتحديد نسبة التأطير الممكنة في كل جامعة للانطلاق في تدريس الوحدات الأفقية بداية من السداسي الثاني للسنة الجامعية 2023-2024 (بوثلجي، التكوين في الإنجليزية عن بعد ينطلق في 2 جانفي، 2022).

وحسب الإحصائيات المعلنة عنها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فقد تم تكوين 58 ألف أستاذ في تقنيات التدريس باللغة الإنجليزية وذلك في إطار مواصلتها لمسعى تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية في الوسط الجامعي لاسيما في مجال التدريس، وتجسد هذا البرنامج من خلال ورشات كانت تنظم كل أسبوع في شكل تجمعات حضورية جهوية على مستوى إحدى مؤسسات التعليم العالي لفائدة أساتذة ميادين العلوم والتكنولوجيا كمرحلة أولى (مؤلف، تكوين 58 ألف أستاذ جامعي في تقنيات التدريس باللغة الإنجليزية، 2024).

فحسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تم خلال الفترة من 25 إلى 29 فبراير 2024 تنظيم ورشة تكوينية بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بالجزائر لفائدة 1000 أستاذ باحث تابعين للمؤسسات الجامعية لمنطقة الوسط، وورشة أخرى بجامعة وهران 2 لفائدة 150 أستاذا باحثا تابعين للمؤسسات الجامعية لمنطقة الغرب، وقد انطلقت هذه العملية من جامعة الوادي التي احتضنت خلال الفترة من 04 إلى 08 فيفري 2024 ورشة تكوين 150 أستاذا باحثا ينتمون إلى 08 مؤسسات جامعية وهي جامعات الوادي، ورقلة، بسكرة، المسيلة، تامنغست، أدرار، غرداية والمركز الجامعي باليزي (مؤلف، تكوين 58 ألف أستاذ جامعي في تقنيات التدريس باللغة الإنجليزية، 2024):

ثانيا- تجنيد مراكز التعليم المكثف للغات والتسجيل في شهادة ليسانس قسم لغة الإنجليزية:

ضمن الإطار ذاته تم تجنيد كل من مراكز التعليم المكثف للغات الموزعة على مختلف التراب الوطني، وكذا أقسام اللغة الإنجليزية بمختلف المؤسسات الجامعية، للتكفل بتكوين أساتذتها في اللغة الإنجليزية سواء عبر التسجيل في مراكز التعليم المكثف للغات أو عبر إتاحة الفرصة للأساتذة للتسجيل بأقسام اللغة الانجليزية في الجامعات التي تتوفر على هذا التخصص قصد التحضير لشهادة ليسانس في اللغة الإنجليزية.

2.3: تجاوب الأساتذة الجامعيين مع أليات التكوين في اللغة الإنجليزية: دراسة ميدانية

خلال هذا العنصر سنتطرق إلى عرض الإجراءات المنهجية المتبعة لإجراء الدراسة الميدانية التي ترمي إلى تقصي مدى تجاوب الأساتذة الجامعيين مع أليات التكوين التي خصصتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتكوينهم في اللغة الإنجليزية في إطار تجسيد استراتيجيتها لإحلال الإنجليزية كلغة تدريس أجنبية أولى بالجامعات الوطنية، مع تبيان أهم النتائج المتوصل إليها.

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

لغرض إجراء الدراسة الميدانية والإجابة عن إشكالياتها الرئيسية تم اعتماد المنهج المسحي والاستمارة كأداة بحث أساسية تم تصميمها إلكترونياً عبر تطبيق "غوغل فورم" (Google forms) تضمنت أسئلة استهدفت التعرف على مستوى إتقان الأساتذة المبحوثين للغة الإنجليزية ومدى استفادتهم من دورات تكوينية فيها، لتستهدف أسئلة أخرى تقصي طرق تجاوبهم مع أليات التكوين التي أقرتها وزارة التعليم العالي لأجل التدريس باللغة الإنجليزية ورصد أهم المعوقات التي يرونها تعرقل مسار هذا الانتقال اللغوي ومقترحاتهم كحلول لها.

وقد تم توجيه الاستمارة الإلكترونية إلى عينة من الأساتذة الجامعيين من مختلف التخصصات المتاحة التواصل معهم عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي وبالتالي تدرج هذه العينة ضمن العينات غير الاحتمالية التي تعرف على أنها تلك العينة التي يقوم فيها الباحث باختيار الحالات التي تصادفه أو الذين تتاح له مقابلتهم، أي يحاول فيها الباحث الحصول على عينة من المبحوثين الذين تعينهم المشكلة موضع الدراسة بغض النظر عن نسبة تواجدهم في المجتمع الكلي (الطائي و خير، 2007، صفحة 215)، وقد بلغ الحجم النهائي لعينة الدراسة 45 مفردة.

ويعود سبب اختيارنا للعينة المتاحة في دراستنا الى عدم استجابة بعض الأساتذة مع الاستمارة ما اضطرنا للتعامل مع الأساتذة المتاحة الوصول إليهم.

ثانيا: تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

أ- خصائص عينة الدراسة:

تشكلت عينة دراستنا من 45 مفردة موزعين وفق المتغيرات الشخصية على النحو التالي:

الجدول 1: توزيع مفردات عينة البحث حسب متغيرات الدراسة:

البيانات الشخصية للمبحوثين		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	14	31.1%
	الإناث	31	68.9%
المجموع		45	100%
الرتبة العلمية	محاضر "ب"	11	24.5%
	محاضر "أ"	34	75.5%
المجموع		45	100%
ميدان التدريس	علوم الإعلام والاتصال	35	77.8%
	تخصص مكنتات	7	15.5%

%6.7	3	تخصص تاريخ	
%100	45	المجموع	
%26.7	12	من سنة إلى 5 سنوات	الخبرة المهنية
%62.2	28	من 6 إلى 10 سنوات	
%11.1	5	أكثر من 10 سنوات	
%100	45	المجموع	

من خلال الجدول رقم 1 يمكن التفصيل في المتغيرات الشخصية للمبحوثين على

النحو التالي:

من حيث الجنس: اتضح أن غالبية الأساتذة المبحوثين هم من فئة الإناث بنسبة 68.9 بالمائة مقابل 31.1 بالمائة من فئة الذكور، وهوما يمكن إرجاعه إلى نسبة تجاوب العنصر النسوي من فئة الأساتذة مع الاستمارة مقارنة بالذكور، بحكم أننا اعتمدنا كما سبقت الإشارة إليه على العينة المتاحة لإجراء الدراسة الميدانية.

أما من حيث الرتبة العلمية: كانت نسبة 75.5 بالمائة من المبحوثين من صنف الأساتذة المحاضرين برتبة "محاضر أ"، مقابل 24.5 بالمائة منهم من صنف الأساتذة المحاضرين برتبة "محاضر ب".

وفيما يتعلق بميدان أو تخصص التدريس فحسب معطيات الجدول رقم 1 يتبين أن نسبة 77.8 بالمائة من الأساتذة المبحوثين يدرسون تخصص علوم الإعلام والاتصال مقابل نسبة 15.5 بالمائة ممن يدرسون تخصص مكتبات ونسبة 6.7 بالمائة ممن يدرسون تخصص تاريخ، وكلها تخصصات مندرجة ضمن ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

أما بخصوص متغير الخبرة المهنية فقد كان غالبية الأساتذة المبحوثين في هذه الدراسة تتراوح خبرتهم المهنية في التدريس بين 6 و10 سنوات بنسبة 62.2 بالمائة، ونسبة 26.7 بالمائة منهم يمتلكون خبرة تتراوح من سنة إلى 5 سنوات، ونسبة 11.1 بالمائة المتبقية

يتملكون خبرة تفوق 10 سنوات، وهو ما يتماشى مع رتبهم العلمية، وللإشارة فقد كان جل عينة الدراسة من تخصصات ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ب- تحليل النتائج:

الجدول رقم 2: مدى تمكن المبحوثين من اللغة الإنجليزية:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
مستوى ضعيف	00	/
مستوى متوسط	18	%40
مستوى جيد	18	%40
مستوى ممتاز	9	%20
المجموع	45	%100

يوضح الجدول رقم 2 إجابات المبحوثين حول السؤال المتعلق بمدى تمكنهم من اللغة الإنجليزية، وبالقراءة الكمية للمعطيات المتضمنة فيه، يتبين أن 40 بالمائة من الأساتذة عينة الدراسة أوضحوا أن مستوى تمكنهم من هذه اللغة الحية يتراوح بين متوسط وجيد على التوالي، مقابل 20 بالمائة منهم يجيدون اللغة الإنجليزية بشكل ممتاز، في حين تنعدم نسبة الأساتذة الذين لديهم مستوى لغوي ضعيف في الإنجليزية. وبالقراءة الكيفية لهذه المعطيات يمكن تفسير تمكن معظم الأساتذة المبحوثين من اللغة الإنجليزية بشكل إما متوسط أو جيد، إلى خبرتهم المهنية الطويلة في التدريس، حيث أن غالبيتهم يحتكمون لخبرة تزيد عن 6 سنوات (إذ أن نسبة 62.2 بالمائة منهم تتراوح خبرتهم في التدريس بين 6 و10 سنوات، ونسبة 11.1 بالمائة المتبقية يمتلكون خبرة تفوق 10 سنوات) مما يجعلهم أكثر تمكنا وتحكما باللغات الأجنبية بحكم قراءاتهم البحثية لأبحاث ودراسات بلغات أجنبية كالفرنسية والإنجليزية.

أيضا يمكن القول أن هذا الإتقان للغة الإنجليزية يمكن أن يكون القصد منه قدرة وتمكن بعض الأساتذة من فهم واستيعاب اللغة الإنجليزية، أي القدرة على قراءة واستيعاب نصوص مكتوبة بالإنجليزية، أكثر من تمكنهم منها من حيث النطق واستعمالها في المحادثات وكذا في كتاباتهم العلمية والبحثية بشكل كبير.

كما يمكن تفسير نسبة الأساتذة الذين يجيدون اللغة الإنجليزية بشكل ممتاز، بكونهم من فئة النخبة المخضمة التي استفادت بحكم خبرتها الطويلة في مجال التدريس والبحث العلمي من تطوير لغتهم الإنجليزية وتنمية مهاراتهم اللغوية فيها كتابة ونطقا.

أيضا يمكن تفسير هذا المستوى الذي كشفت عنه إجابات المبحوثين بإهتمام غالبية الأساتذة بتطوير مستواهم اللغوي في اللغات الأجنبية بما فيها الإنجليزية بحكم أنهم ينتمون لفئة الأساتذة الذين يشرفون على تدريس وتأطير طلبة من مستوى تعليمي عال، ما يتطلب منهم أن يكونوا متمكنين من عدة لغات كالفرنسية والإنجليزية غير اللغة الأم والتي هي العربية التي غالبا ما يدرسون بها، خاصة وأن اللغة الإنجليزية تمثل لغة العلم والبحث على المستوى العالمي، وكل التخصصات تعتمد في بحوثها ومقالاتها العلمية حتى في الجامعات الفرنسية نفسها التي يتم فيها إدارة ندوات بلغة الإنجليز (سجال، 2023).

الجدول رقم 3: مدى استفادة المبحوثين من دورات تكوينية في اللغة الإنجليزية:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	66.6%
لا	15	33.4%
المجموع	45	100%

يوضح الجدول رقم 3 إجابات المبحوثين حول السؤال المتعلق بمدى استفادتهم من دورات تكوينية في اللغة الإنجليزية، وبالقراءة الكمية لمعطياته نجد أن 66.6 بالمائة منهم أقرروا إستفادتهم من تكوين في هذه اللغة الأجنبية الحية، لكنها لم تكن في جميع

المستويات المبرمجة في الدورات التكوينية التي سجلوا فيها، مقابل 33.4 بالمائة منهم أوضحوا أنهم لم يسجلوا في أي دورات تكوينية في اللغات بما فيها اللغة الإنجليزية. وبالقراءة الكيفية للمعطيات السابقة يمكن تفسير هذه النتائج بعدم توفر الوقت لمعظم الأساتذة المبحوثين الذي يسمح لهم ببرمجة دورات تكوينية والمشاركة فيها، وذلك بسبب انشغالهم بالتدريس أو بأعمال بيداغوجية معينة أو لانشغالهم بالحياة العائلية.

الجدول رقم 4: فترة استفادة المبحوثين من دورات تكوينية في اللغة الإنجليزية:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
قبل إقرار التدريس باللغة الإنجليزية بالجامعة	13	43.4%
بعد إقرار التدريس باللغة الإنجليزية بالجامعة	17	56.6%
المجموع	30	100%

يمثل الجدول رقم 3 إجابات الأساتذة عينة البحث بخصوص مدى تزامن فترة استفادتهم من دورات تكوينية في اللغة الإنجليزية مع إقرار التدريس بهذه اللغة الحية كلغة ثانية بالجامعات الوطنية بعد اللغة العربية، وبالقراءة الكمية لمعطيات هذا الجدول يتضح أن فئة المبحوثين الذين استفادوا من دورات تكوينية في اللغة الإنجليزية في الفترة التي جاءت بعد إقرار التدريس باللغة الإنجليزية بالجامعة بلغت 56.6 بالمائة، فيما كان تسجيل النسبة المتبقية منهم والمقدرة نسبتهم بـ 43.4 بالمائة في تلك الدورات بعد صدور هذا القرار.

وبالتالي نلاحظ أن نسبة تجاوب الأساتذة المبحوثين مع قرار تبني الإنجليزية كلغة تدريس في الجامعات كانت دافعا لهم للاستفادة من التكوين في اللغة الأجنبية.

الجدول رقم 5: أشكال تجاوب الأساتذة المبحوثين مع قرار التكوين في اللغة الإنجليزية:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
56.6%	17	التسجيل في المنصة الرقمية للتكوين في اللغة الإنجليزية التابعة للوزارة
20%	06	التسجيل في أقسام اللغة الإنجليزية لتحضير شهادة الليسانس إنجليزية
23.4%	07	التسجيل في مراكز تعليم اللغات المكثف التابعة للجامعة
//	00	لم أسجل في أي دورة تعليمية خاصة باللغة الإنجليزية
100%	30	المجموع

بخصوص طرق أو أشكال تجاوب الأساتذة المبحوثين مع قرار التكوين في اللغة الإنجليزية، تبين من الإجابات المحصل عليها من القراءة الكمية لمعطيات الجدول رقم 4، أن تجاوبهم مع هذا القرار الرامي لتأهيلهم للتدريس باللغة الإنجليزية اتخذ الشاكلة التالية:

- التسجيل في المنصة الرقمية للتكوين في اللغة الإنجليزية التي خصصتها الوزارة لفائدة الأساتذة وطلبة الدكتوراه بنسبة 56.6 بالمائة حيث يحصل الأساتذة في إطار هذا التكوين على شهادة من مستوى B2 أو C1 في اللغة الإنجليزية طبقا للمعايير الدولية.
- التسجيل في مراكز تعليم اللغات المكثف التابعة للجامعة التي يدرسون بها بنسبة 23.4 بالمائة، وكذا التسجيل في أقسام اللغة الإنجليزية لتحضير شهادة الليسانس إنجليزية بنسبة 20 بالمائة.

وبالقراءة الكيفية للمعطيات السابقة يمكن تفسير توجه غالبية الأساتذة المبحوثين نحو التسجيل عبر منصة التكوين عن بعد في الإنجليزية مقارنة بالخيارات الأخرى التي أقرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتكوين الأساتذة تحسبا للشروع في التدريس بالإنجليزية، بأن المنصة الرقمية تضمن لهم "تكويننا عن بعد" يسمح لهم بمتابعة الدروس دون أن يكونوا ملزمين بحضور الحصص التعليمية المبرمجة، عكس التسجيل في مراكز

التعليم المكثف للغات وكذا في أقسام اللغة الإنجليزية لتحضير ليسانس التي تعرف ضغطا من حيث البرمجة والدروس المقررة فيها وتتطلب في بعض الأحيان إجبارية الحضور.

الجدول رقم 6: مدى إلزام الأساتذة المبحوثين ببرامج التكوين في اللغة الإنجليزية المسجل فيها:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
16.7%	5	إلتزمت بكافة مراحل التكوين المقررة في التسجيلات
83.3%	25	لم ألتزم بها بكل كامل
100%	30	المجموع

يوضح الجدول رقم 5 إجابات المبحوثين بخصوص مدى إلزامهم بالتكوين في اللغة الإنجليزية عبر مختلف الأليات التي سجلوا فيها، وبالقراءة الكمية للمعطيات المتضمنة فيه، نجد أن نسبة 83.3 بالمائة ممن تجاوبوا مع أليات التكوين في اللغة الإنجليزية التي أقرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سواء عبر التسجيل في المنصة الرقمية للتكوين في اللغة الإنجليزية التابعة للوزارة، أو عبر التسجيل في مراكز تعليم اللغات المكثف التابعة للجامعة، أو حتى عبر التسجيل في أقسام اللغة الإنجليزية لتحضير شهادة الليسانس إنجليزية، لم يكونوا ملتزمين بمتابعة التكوين بمختلف مراحله التعليمية بشكل دائم ومنضبط، وذلك بحكم ارتباطهم بالتدريس وبأعمال بيداغوجية تجعلهم منشغلين في غالبية الأيام والأوقات، وبالتالي ينقطعون عن متابعة التكوين من بدايته إلى نهايته، سواء كانت ذلك التكوين افتراضيا عبر منصة التعليم الرقمية للغة الإنجليزية أو حضوريا.

في حين أن النسبة المتبقية والمقدرة بـ 16.7 بالمائة أوضحت أنها تابعت التكوين في اللغة الإنجليزية المبرمج من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشكل غير متقطع، وهو ما يمكن تفسيره حسب وجهة نظرنا بأنهم من فئة الأساتذة حديثي التوظيف، حيث يمكن أن يتاح لهم الوقت لمتابعة التكوين في اللغة الإنجليزية لقلة ارتباطهم بعمليات التدريس وبحكم أيضا وجوب متابعتهم لهذا التكوين في إطار عملية توظيفهم.

الجدول رقم 7: إنعكاسات إستفادة المبحوثين من أليات برامج التكوين في اللغة الإنجليزية المسجل فيها:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
23.3%	07	الرفع من مستوى التمكن الشخصي للغة الإنجليزية
60%	18	توسيع المعارف الأكاديمية في مجال التخصص العلمي
16.7%	05	الرفع من قدرات الأستاذ الباحث في كتابة البحوث والمقالات العلمية
//	00	تطوير مهارات التحدث باللغة الإنجليزية
//	00	ساعدت على التدريس باللغة الإنجليزية
100%	30	المجموع

بالقراءة الكمية لمعطيات الجدول رقم 5 يتبين من إجابات المبحوثين أن استفادتهم من التكوين اللغوي المبرمج من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار مسعى الانتقال للتدريس بالإنجليزية في الجامعات الوطنية، كانت متعددة واتخذت صورا متنوعة تمثلت في: توسيع المعارف الأكاديمية في مجال التخصص العلمي لإفادة الطلبة بها في عملية التدريس بنسبة إجابات قدرت بـ 60 بالمائة، الرفع من قدرات الأستاذ الباحث في كتابة البحوث والمقالات العلمية بنسبة إجابات قدرت بـ 23.3 بالمائة، إلى جانب الرفع من مستوى التمكن الشخصي للغة الإنجليزية بنسبة 16.7 بالمائة، في حين انعدمت إجابات المبحوثين التي تشير إلى إن الاستفادة من التكوين في اللغة الإنجليزية مكتمل من تطوير مهارات التحدث بها وكذا في الشروع للتدريس بها.

وعليه يمكن القول أن استفادات الأساتذة المبحوثين من التكوين في اللغة الإنجليزية بمختلف صوره انعكس بالإيجاب على مساهمهم البحثي والشخصي بالدرجة الأولى، حيث تركزت أوجه تلك الاستفادة على تطوير مهاراتهم الأكاديمية وتوسيع معارفهم في مجال تخصصهم لاستغلالها في إفادة الطلبة به.

في المقابل أظهرت إجابات المبحوثين أن استفادتهم من التكوين في اللغة الإنجليزية لم يساعدهم بتاتا على تطوير مهارات التحدث والحديث بها، وهو ما يمكن إرجاعه حسب وجهة نظرنا إلى غياب حصص تطبيقية لتطوير مهارات التحدث والكلام والتركيز على

الأمر الأكاديمية التقنية والنظرية في التكوين أكثر من الجوانب التطبيقية لممارسة اللغة فعليا.

كما لم يساعدهم أيضا بالقدر الكافي على التدريس باللغة الإنجليزية في مجال تخصصهم، وهو ما يمكن تفسيره بأن نتائج إقرار التدريس باللغة الإنجليزية بالجامعات الجزائرية، لاسيما في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي يدرس الطلبة فيها باللغة العربية، قد يكون أكثر صعوبة نظرا لتعود الأساتذة بمختلف رتبهم على التعامل بلغة واحدة وهي اللغة العربية، عكس التخصصات الأخرى التي تدرس بالفرنسية وأحيانا باللغة الانجليزية.

الجدول رقم 8: معيقات الاندماج في آليات برامج التكوين في اللغة الإنجليزية المسجل فيها من وجهة نظر

المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
26.6%	08	غياب دليل خاص باستعمال المنصة الرقمية لتعليم اللغة الإنجليزية
33.3%	10	عدم القدرة على متابعة الدروس عبر المنصة الرقمية للإنجليزية بسبب الارتباط بأعمال بيداغوجية
16.7%	05	غياب حصص تطبيقية لتعلم اللغة الإنجليزية
16.7%	05	عدم القدرة على المواظبة في حضور الحصص التطبيقية والدروس في أقسام اللغة الإنجليزية
6.7%	02	ضغط المقرر الدراسي في أقسام اللسانيات
100%	30	المجموع

يوضح الجدول رقم 7 أعلاه إجابات المبحوثين بخصوص طبيعة المعوقات التي صادفتهم خلال استفادتهم من التكوين في اللغة الإنجليزية المخصص للأساتذة الجامعيين من قبل الوزارة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، إذ تمثلت حسب الإجابات المحصل عليها في:

- عدم القدرة على متابعة الدروس عبر المنصة الرقمية للإنجليزية بسبب الارتباط بالأعمال البيداغوجية والتدريسية بنسبة 33.3 بالمائة.

- غياب دليل خاص باستعمال المنصة الرقمية لتعليم اللغة الإنجليزية بنسبة 26.6 بالمائة.

- غياب حصص تطبيقية لتعلم اللغة الإنجليزية وكذا عائق آخر يتمثل في عدم القدرة على المواظبة في حضور الحصص التطبيقية والدروس في أقسام اللغة الإنجليزية ليسانس بنسبة متساوية قدرت بـ 16.7 بالمائة

- ضغط المقرر الدراسي في أقسام الليسانس 6.7 بالمائة.

وعليه يتضح أن مجمل العراقيل التي ذكرها المبحوثين هي ذات صبغة تقنية وظيفية مرتبطة أساسا بظروف الأستاذ ومدى توفر الوقت الكافي الذي يسمح له بالالتحاق بأي تكوين في اللغات الأجنبية (والمقصود هنا اللغة الإنجليزية)، خاصة وأنه موظف ومرتبب بأوقات التدريس أو أعمال بيداغوجية معينة.

الجدول رقم 9: شروع الأساتذة المبحوثين في التدريس باللغة الإنجليزية من عدمه:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	//
لا	30	%100
المجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم 8 إجابات الأساتذة المبحوثين بخصوص الشروع في التدريس باللغة الإنجليزية أم لا، ويتبين من القراءة الكمية للمعطيات المتضمنة فيه، أن جل المبحوثين الذين شكلوا عينة بحثنا لم يشرعوا في عملية التدريس باللغة الإنجليزية، وهو ما يمكن إرجاعه إلى طبيعة الميدان الذي يُدرسونه، وهو ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية (علوم الإعلام والاتصال، مكتبات وتخصص تاريخ كما هو موضح في الجدول رقم 1)، والتي من المقرر أن يشملها قرار التدريس بالإنجليزية في فترة لاحقة، إذ أنه كما سبقت الإشارة إليه سابقا نجد أن الأولوية في تطبيق قرار إقرار التدريس باللغة الإنجليزية في التعليم العالي يشمل في بدايته الفروع العلمية والتقنية كالتكنولوجيا، الإعلام الآلي، الكيمياء، الطب وغيرها، في حين أن تم الإكتفاء في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية ببرمجة تدريس المواد الأفقية التكوينية باللغة الإنجليزية (بلعمري، 2024).

الجدول رقم 10: المعوقات التي تحد من تبني الأساتذة للغة الإنجليزية في التدريس حسب وجهة نظر المبحوثين:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
عدم قدرة الطلبة على الاستيعاب والتجاوب مع الدروس المقدمة	12	40%
عدم توفر الوقت اللازم للأستاذ للتكوين وتطوير لغته الإنجليزية	12	40%
خصوصية بعض المقاييس التكوينية في ميدان التدريس	06	20%
المجموع	30	100%

من بين المعوقات التي تحد من تبني الأساتذة للغة الإنجليزية في التدريس حسب وجهة نظر المبحوثين، تبين من الإجابات المحصل عليها والمبينة في الجدول رقم 9 أعلاه، أنها تتمثل في: عدم قدرة الطلبة على الاستيعاب والتجاوب مع الدروس المقدمة باللغة الإنجليزية وكذا في عدم توفر الوقت اللازم للأستاذ حتى يصبح متمكنا من اللغة الإنجليزية بشكل يسمح له بالتدريس بها بنسب متساوية قدرت بـ 40 بالمائة لكل منهما على التوالي، يليها عائق آخر والمتمثل في خصوصية بعض المقاييس التكوينية في ميدان التدريس والمصطلحات المتضمنة في فيها والدروس المندرجة ضمنها بنسبة 20 بالمائة.

وعليه فإن الانتقال للتدريس باللغة الإنجليزية قد يصادف بعض العراقيل منها عدم تمكن الطلبة من اللغة الإنجليزية خاصة في بعض تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية مقارنة بتخصصات العلوم الدقيقة والتكنولوجية التي قد لا يكون فيها إشكال بشأن التدريس باللغة الإنجليزية، على اعتبار أن التدريس أصلا في هذه التخصصات تكون في معظمها باللغة الإنجليزية.

ولأجل التذليل من هذه العقبات اقترح الأساتذة المبحوثين جملة من الحلول لتحقيق انتقال لغوي للتدريس بالإنجليزية في التخصصات الجامعية لاسيما التابعة لعلوم الإنسانية والاجتماعية وتعميمه، تم تجميعها في الجدول رقم 10 الاتي:

الجدول رقم 11: الحلول المقترحة للانتقال للتدريس باللغة الإنجليزية بالجامعات الوطنية من وجهة نظر

المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
33.3%	10	منح الأستاذ توقيت يسمح له بالتسجيل في التكوين في اللغة الإنجليزية
40%	12	تحسيس الأساتذة بضرورة التسجيل للاستفادة من تكوين في اللغة الإنجليزية
20%	06	تعزير عملية تدريس اللغة الإنجليزية في الأطوار التعليمية بالجزائر
6.7%	02	إدراج إتقان اللغة الإنجليزية كشرط أساسي في مسابقات توظيف الأساتذة الجامعيين
100%	30	المجموع

يوضح الجدول رقم 10 إجابات عينة الدراسة بخصوص اقتراحاتهم للتدليل من المعوقات أو العراقيل التي تواجه عملية تحقيق انتقال لغوي سلس للتدريس بالإنجليزية في التخصصات الجامعية لاسيما التابعة لعلوم الإنسانية والاجتماعية، والتي جاءت وفق الترتيب التالي:

- تحسيس الأساتذة بضرورة التسجيل للاستفادة من تكوين في اللغة الإنجليزية بنسبة 40 بالمائة.

- منح الأستاذ توقيت يسمح له بالتسجيل في التكوين في اللغة الإنجليزية بنسبة 33.3 بالمائة.

- تعزير عملية تدريس اللغة الإنجليزية في الأطوار التعليمية بالجزائر بنسبة إجابات قدرت 20 بالمائة

- إدراج إتقان اللغة الإنجليزية كشرط أساسي في مسابقات توظيف الأساتذة الجامعيين بنسبة 6.7 بالمائة.

وبالقراءة الكيفية لهذه المعطيات يمكن القول أن الحلول المقترحة من قبل عينة الدراسة لأجل الانتقال للتدريس باللغة الإنجليزية في أطوار التعليم العالي، كانت مرتبطة أكثر بعملية التحسيس بأهمية التكوين الذي يستفيد منه الأساتذة الباحثين في اللغة الإنجليزية، فضلا عن اقتراح منحهم توقيت يسمح لهم بإجراء هذا التكوين.

نتائج الدراسة:

مما سبق يمكن الخروج بجملة من الاستنتاجات تجيب عن إشكالية هذه الورقة البحثية نوجزها في النقاط التالية:

- تبين ان تجاوب الأساتذة المبحوثين مع أليات استراتيجية الانتقال اللغوي للتدريس باللغة الإنجليزية وتعميمه في الجامعات الجزائرية تجلى بتوجه النسبة الأكبر منهم للتسجيل عبر منصة التعليم عن بعد للإنجليزية مقارنة بالخيارات الأخرى التي أقرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتكوين في هاته اللغة الحية، لأنها تضمن لهم تكويناً عن بعد يسمح لهم بمتابعة التكوين دون أن يكونوا ملزمين بحضور الحصص التعليمية المبرمجة، عكس التسجيل في مراكز التعليم المكثف للغات وكذا في أقسام اللغة الإنجليزية لتحضير ليسانس والتي تعرف أيضاً ضغط من حيث التوقيت ودروس مكثفة.

- كما اتضح أن استفادتهم من أليات وصور هذا التكوين المبرمج من قبل الوزارة الوصية كانت متعددة وانعكست بالإيجاب على مسارهم البحثي والشخصي بالدرجة الأولى، حيث تنوعت تلك الاستفادات بين تطوير الجوانب الأكاديمية والبحثية للأستاذ نفسه كتطوير مهاراته في كتابة البحوث والمقالات العلمية، وكذا تطوير مهاراته المهنية والتعليمية من خلال توظيفهم للغة الإنجليزية التي كونوا فيها في توسيع معارف الطلبة.

- بخصوص شروع عينة البحث في التدريس باللغة الإنجليزية تبين أن جل المبحوثين لم يشرعوا في عملية التدريس بالإنجليزية، وهو ما تم إرجاعه إلى نوعية تخصص المبحوثين كونهم يُدرسون في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتي من المقرر أن يشملها قرار التدريس بالإنجليزية في فترة لاحقة لأن الأولوية في تطبيق هذا القرار شمل الفروع العلمية والتقنية كالتيكنولوجيا، الإعلام الآلي، الكيمياء والطب وغيرها.

- بناءً على ذلك أقر المبحوثين بوجود مجموعة من العراقيل التي تقف أمام تحقيق انتقال لغوي للتدريس بالإنجليزية ببعض التخصصات الجامعية تتمثل بالدرجة الأولى في عدم قدرة الطلبة على الاستيعاب والتجاوب مع الدروس المقدمة باللغة الإنجليزية وكذا

في عدم توفر الوقت اللازم للأستاذ حتى يصبح متمكنا من اللغة الإنجليزية ليتمكن من التدريس بها، إلى جانب خصوصية بعض المقاييس المدرسة والمصطلحات المتضمنة فيها. وعليه فاستراتيجية اعتماد اللغة الإنجليزية كلغة تدريس في الجامعات الجزائرية وتعميمها لاتزال في مراحلها الأولى، ولا يمكن أن تؤدي ثمارها إلا على المدى البعيد، كونها تواجه عددًا من التحديات أولاها إعداد وتأهيل المورد البشري (الأستاذ) الذي يتطلب وقتا، فضلا عن صعوبة تكيف الطلبة مع ثقافة التدريس باللغة الإنجليزية في بعض التخصصات ما يضطر بالأساتذة إلى ترجمة المواد.

ولأجل التذليل من هذه العقبات قدم الأساتذة المبحوثين جملة من الحلول لتحقيق انتقال لغوي للتدريس بالإنجليزية في التخصصات الجامعية لاسيما التابعة لعلوم الإنسانية والاجتماعية تمثلت في تحسيس الأساتذة بضرورة التسجيل للحصول على تكوين في اللغة الإنجليزية، وإلزام الأساتذة الذين يستفيدون من تربية خارجية بأن تكون الوجهة نحو دول أنجلوساكسونية في إطار شراكات وتوأمة تسمح لهم بالحصول على تكوين في اللغة الإنجليزية وهو بالفعل ما تم إقراره، فضلا عن اقتراح منح الأستاذ توقيت يسمح له بالتسجيل في التكوين في اللغة الإنجليزية بمختلف أشكاله وصوره.

4. خاتمة:

إن استراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتكوين الأساتذة الجامعيين في اللغة الإنجليزية بهدف تحقيق الانتقال اللغوي للتدريس بالإنجليزية وتعميمه بالجامعات الجزائرية، تهدف للنهوض بالقطاع والرفع من تصنيف الجامعات الوطنية على المستوى العالمي، قد تؤدي ثمارها على المدى البعيد أو حتى المتوسط، وحسب النتائج المتوصل إليها عبر هذه الورقة البحثية، يمكن القول أن نجاح تحقيق هذا الانتقال اللغوي وتعميمه مرتبط أساسا بتحسيس الأساتذة بضرورة الاستفادة من التكوين في اللغة الإنجليزية وحتى الطلبة، فضلا عن أهمية

التعاون وتبادل الخبرات فيما بينهم إذ يمكن للأساتذة التعاون مع زملائهم من الأساتذة الذين لديهم خبرة سابقة في التدريس باللغة الإنجليزية.

كما يتطلب الدعم المستمر من قبل الوزارة والجامعات من خلال توفير فرص التدريب والتكوين المستمر والموارد اللازمة للأساتذة للتأقلم مع هذه الاستراتيجية بما فيها برمجة تربصات وشراكات توأمة مع الجامعات الأجنبية، وهو بالفعل ما تعمل عليه السلطات القائمة على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

5. قائمة المراجع:

- إبراهيم عامري. (22 جوان، 2022). *تدريس الإنجليزية في الابتدائي.. رهانٌ وتساؤلات*. تم الاسترداد من <https://www.echoroukonline.com>
- أدوارد فوكس ، و رياض معزوزي. (3 سبتمبر، 2019). *جامعات الجزائر تهجر الفرنسية وتعتمد الإنجليزية*. تم الاسترداد من <https://www.al-fanarmedia.org/ar/>
- إلهام بوثلجي. (24 ديسمبر، 2022). *التكوين في الإنجليزية عن بعد ينطلق في 2 جانفي*. تم الاسترداد من <https://www.echoroukonline.com>
- إلهام بوثلجي. (2 جويلية، 2023). *الوزارة تدعو لعقد اجتماعات تحضيرية قبل العطلة الصيفية: الإنجليزية لغة تدريس بالجامعات الموسم القادم*. تم الاسترداد من: <https://www.echoroukonline.com>
- إلهام بوثلجي. (31 مارس، 2023). *"الشروق" تستطلع رأي الأساتذة حول اعتماد التدريس بها: توسيع الإنجليزية في الجامعات.. أساتذة يرحبون بحذر*. تم الاسترداد من <https://www.echoroukonline.com>
- إيمان بلعمري. (8 جانفي، 2024). *مواصلة تكوين الأساتذة تحضيراً للسداسي الثاني: دعم التدريس باللغة الإنجليزية في الجامعات*. تم الاسترداد من <https://www.el-massa.com/dz/>
- بدون مؤلف. (30 سبتمبر، 2022). *تعليم عالي.. تعليمية جديدة بخصوص استعمال اللغة الإنجليزية*. تم الاسترداد من <https://almasdar-dz.com>
- بدون مؤلف. (7 جوان، 2023). *من الجزائر تسرع الخطى لاعتماد الإنكليزية كلغة تدريس في الجامعات.. خطة سياسية أم تعليمية؟*. تم الاسترداد من: <https://www.alquds.co.uk>
- بدون مؤلف. (3 جانفي، 2023). *التدريس بالإنجليزية في جامعات الجزائر.. بين إشارات بالخطوة ودعوات للتدرج*. تم الاسترداد من <https://www.maghrebvoices.com/algeria/2023/01/03/>

- بدون مؤلف. (7 جويلية، 2023). الجزائر تسرع الخطى لاعتماد الإنكليزية كلغة تدريس في الجامعات..
<https://www.alquds.co.uk> تم الاسترداد من
- بدون مؤلف. (2 أبريل، 2023). توسيع الإنكليزية في الجامعات... أساتذة يرحبون بحدس. تم الاسترداد من:
<https://emerging-africa.org/public/index.php/ar>
- بدون مؤلف. (22 أبريل، 2024). هل نبحث خطة الجزائر في تحويل التعليم من الفرنسية إلى الإنكليزية؟. تم
الاسترداد من: <https://www.maghrebvoices.com/society/2024/04/22/>
- بدون مؤلف. (10 مارس، 2024). تكوين 58 ألف أستاذ جامعي في تقنيات التدريس باللغة الإنكليزية.
تم الاسترداد من <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/41957>
- بدون مؤلف. (7 جانفي، 2024). وزارة التعليم العالي تصدر تعليمات هامة حول اللغة الإنكليزية. تم
الاسترداد من <https://sarih.dz>
- طايبي هدى. (3 سبتمبر، 2019). جدال حول توقيت قرار ترقية استخدامها: الإنكليزية في جامعات الجزائر
بين التحدي والضرورة العلمية. تم الاسترداد من <https://www.annasronline.com>
- عبد الحفيظ سجال. (26 سبتمبر، 2023). التدريس بالإنكليزية في الجامعة.. رهان علمي وسياسي في
الجزائر.
- عبد الحكيم حذاقة. (23 جوان، 2022). الجزائر تعتمد الإنكليزية في التعليم الابتدائي.. أي شروط لنجاح
الانتقال اللغوي. تم الاسترداد من:
<https://www.aljazeera.net/culture/2022/6/23/>
- مصطفى محمد الطائي، و ميلاد أبو بكر خير. (2007). البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم
السياسية. القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- نشيدة قوادري. (29 ماي، 2023). بقرار من الرئيس تبون بعد نجاح أول تجربة في الجزائر: ترسيم الإنكليزية
بالابتدائي في انتظار تعديل القانون التوجيهي. تم الاسترداد من
<https://www.echoroukonline.com>
- ياسمين فرد. (1 مارس، 2023). "اللغة الإنكليزية في الابتدائي.. خيار أم استيعاب؟". تم الاسترداد من
<https://www.el-massa.com/dz>